**خطبة اخر العام**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

الحمد لله الذي كان بعباده خبيرا بصيرا.

وتبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا.

وأشهد ألا إله إلا الله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكورا.

والصلاةُ والسلام على من بعثَه ربُه هاديا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى اللهِ بإذنِه وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبِه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله واشكروه، وتوبوا إليه واستغفروه فإن خير الزاد التقوى " ياأيها الذين اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون "

دقاتُ قلبِ المرءِ قائلَةُ له إن الحياةَ دقائقُ وثواني

فأرفع لنفسِك قبلَ موتِك ذكرَها ... فالذكرُ للإنسانِ عمرُ ثاني

معاشر المؤمنين

إن في توالي الأعوام عبراً وتذكرة للمتقين , وفي أفول الأزمنة موعظةٌ و آيات للمتبصرين , سنوات تمضي على العباد , وأياماً وشهوراً تنقضي من الأعمار , والعاقل من جعل هذه الآيات سبيلاً للتفكر, وميدان رحباً للتبصر.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟".(رواه الترمذي وصححه الألباني).

والمتأمل في آي القرآن عباد الله وهي تتحدث عن الحياة الدنيا يجد وصفاً صادقاً لها , ,وتحذيراً للعباد من الإغترار بها , ونهياً عن الركون إليها لأنها متاع الغرور , يقول جلّ وعلا : " وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً «45» الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ( الكهف:45)

فهي الظل الزائل , والطيف الزائر , وهي متاع الغرور الذي اغتر به أقوامٌ ندموا على غرورهم بعدما عاينوا حقائق الأشياء في زمان لم ينفع فيه الندم , ولم تجدِ فيه الحيلة

" قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112)

قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (113)قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (114)أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116)

معاشر النؤمنين

لقد ذكرَ اللهُ عز وجل منتَه على عباده بالوقتِ والعمرِ لمن يتذكرُ او يعتبر ، فقال عز من قائل: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) ،

وإنما هذه الأيام والشهور والأعوام تمضي من أعمارنا وأعمالنا ، وهانحن نودع عاما ونستقبل اخر ، قال سبحانه وتعالى: "وكل إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً\* اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً\*من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه"

 يقول الحسن البصري عليه رحمة الله: "يا بن آدم إنما أنت أيام مجموعة ، كلما ذهب يومك ذهب بعضك" وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما ندمت يوما مثل ما ندمت على يوم غربت فيه شمسه نقص فيه عمري ولم يزد فيه عملي"

وقال الحسنُ البصريُّ - رحمه الله - : " ما من يوم ينشقُّ فجره إلا ويُنادي : يا ابن آدم أنا خلقٌ جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزوّد منِّي فإني إذا مضيتُ لا أعود .. إلى يوم القيامة "

نسأل الله جلّ وعلا أن يعمّر أعمارنا بطاعته وأن يجمّل حياتنا بمحبته ، وأن يختم آجالنا برضوانه ، وأن يجعل عاقبتنا لجناته ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه

معاشر المؤمنين

إن اللبيب من أدرك أن الدنيا دار إختبار وإبتلاء ، وليست بدار مقام وقرار ، كيف لا وهو يقرأ كلام ربهِ جلّ وعلا "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2 الملك )

فجعل مرضاةَ الله تعالى غايته ، والاستقامة على طاعة الله منهجه ، وعملَ الخير ديدنه ، وتقوى الله زاده ، وذكرَ الله شغله ، ونفعَ العباد رسالته ، ونصرةَ دين الله وظيفته ، فهذا هو والله السعيد في دنياه والفائز في أخراه " كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" (رواه الحاكم وصححه)